

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(64)

علي عبدالعزيز الشبل

لا اله الا الله الصلاة القائمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى. ومن سار على نهجهم واقتفى وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما محتفى - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا المجلس هذا المجلس السادس والاربعون في مذكراتي اختصار الحافظ ابن كثير في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الموسوم في الفصول باختصار سيرة الرسول ونحن في اثناء سياق - [00:00:43](#)

غزوة الحديبية وما فيها من العبر والامور الجليلة. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وكان عدة من بايعه هناك جملة من قدمنا انه خرج معه الى الحديبية - [00:01:12](#)

الا الجد ابن قيس فانه كان قد استتر ببيعير له نفاقا منه وخذلانا. والا ابا سريحة حذيفة ابن اسيد فانه شهد الحديبية وقيل انه لم يبايع وقيل بل بايع وكان اول من بايع يومئذ ابو سنان وهب بمحصن - [00:01:41](#)

اخو عكاشة بن محصن وقيل ابنه سنان بن ابي سنان وبايع سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يومئذ ثلاث مرات رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك. نعم هذه البيعة العظيمة ببيعة الرضوان - [00:02:03](#)

بيعة الحديبية ببيعة عقدها النبي صلى الله عليه وسلم لاجل من؟ لاجل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما بلغه ان قريشا قتلته وقد ارسله موفدا عنه يفادهم في مجيء النبي انما جاء ليعتمر ولم يجي لقتال - [00:02:21](#)

اشاعت قريش انهم قتلوا عثمان فحمي لذلك النبي اي غضب غضبا استمر معه حتى انعقدت هذه البيعة حضرها الصحابة كلهم ممن شهدوا الحديبية الا رجلا من المنافقين تخلف عنها واندس وراء بيعيره - [00:02:48](#)

وهو الجد ابن قيس نسأل الله العفو والعافية واخر وهو ابو سريحة حذيفة ابن اسيد واختلفوا قيل بايع وقيل لم يبايع واول من بايع وهب بن محصن اخو عكاشة ابن محصن الاسدي رضي الله عنهم - [00:03:12](#)

وبايع سلمة بن الاكوع يومئذ ثلاث مرات فاقره النبي على ذلك وهي بيعة الموت لاجل عثمان سماها الله ببيعة الرضوان وهي البيعة تحت الشجرة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:03:35](#)

شجرة السمرة الحديبية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة فهذه البيعة انعقدت لاجل عثمان لما بلغ النبي ان قريشا قتلته وضرب بيده اليمنى على اليسرى وقال هذه لعثمان اي عقد له بيعة بيده الشريفة - [00:03:58](#)

وهذه فضيلة الثالثة لعثمان الفضيلة الاولى انه بعثه مفاوضا مندوبا عن رسول الله يفادهم عن رسول الله وعن المؤمنين الفضيلة الثانية انه عقد البيع ببيعة الرضوان لاجل عثمان - [00:04:28](#)

انتصارا له دل على قدره وشأنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأنه في الاسلام الفضيلة الثالثة ان النبي ضرب بيده اليمنى على اليسرى وقال هذه لعثمان اي هذه البيعة لعثمان - [00:04:52](#)

في عهد عمر انما اليه ان اناسا يذهبون للشجرة وهي الموضع الذي بايع النبي تحتها على الموت بايع الصحابة على الموت ماذا فعل بها عمر قطعها ليش قطعها سدا لذريعة التعظيم الشرك - [00:05:14](#)

وحماية لحمى التوحيد مع انه وقع تحتها مشهد من اعظم المشاهد وهي بيعة الرضوان ما طنطنوا عليه قال الاثار وعلوم الاولين وشرفنا وما الى ذلك وهذا هذي هي السياسة الشرعية. وهذه هي الحصافة والحماية لدين الله - [00:05:36](#)

اهل بيعة الرضوان اختلفوا فيهم الى الف وخمس مئة خمسة عشر مئة وقيل اقل وقيل الف وسبعمئة وعلى كل حال عددهم له شرف من جهة ان الله رضي عنهم وان الله سيدخلهم الجنة - [00:06:04](#)

لاجل هذه البيعة التي بايعوا فيها على الاستشهاد في سبيل الله انتصارا لعثمان رضي الله عنه. نعم ووضع صلى الله عليه وسلم احدى يديه عن نفسه الكريمة ثم قال وهذه عن عثمان رضي الله عنه. فكان ذلك اجل - [00:06:25](#)

شاهدوه تلك البيعة من فكان ذلك اجل من شهوده اي شهود عثمان تلك البيعة فان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل وافضل واشرف من يدي غيره عثمان وغيره - [00:06:45](#)

وكان في غيبة عثمان عن هذه البيعة شرف له ان النبي وضع يده عن عثمان بيده الاخرى فبايع لعثمان بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام. نعم وكان ذلك جل من شهوده تلك البيعة - [00:07:05](#)

وانزل الله عز وجل في ذلك لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة هي بيعة الرضوان. نعم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل لا يدخل احد ممن بايع تحت شجرة النار. نعم والنبي بايعهم تحت الشجرة لان الوقت حار - [00:07:26](#)

ما هو بواحد وانما عدد كثير والبيعة ان يضع يده بيد رسول الله يبايعه فصبر حتى بايعهم كلهم ومنهم من بايعه اكثر من مرة عليه الصلاة والسلام وهذا المنافق محروم - [00:07:44](#)

محروم من الاجر موفور له الاثم والوزر. تخبأ وراء ناقته لا ينفعه ذلك نعم فهذه هي بيعة الرضوان. ولما فرق فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقاضاة المشركين كما قدمنا شرع في التحلل من - [00:08:03](#)

في التحلل من عمرته وامر الناس بذلك. فشق عليهم وتوقفوا رجاء رجاء نسخه. نعم فاوض المشركين لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي سهل امركم. فكانت المفاوضة فعقدوا صلحا رأى فيه بعض الصحابة ان عليهم فيه الذلة والذنية - [00:08:24](#)

وصار في نفسه في نفوسهم حرج حتى عمر وهو اجل من كان كذلك وجد في نفسه فذهب يراجع فيها ابا بكر قال له ابو بكر يا عمر اليس هو رسول الله؟ قال بلى. قال فالزم غرزه - [00:08:50](#)

عرفت الحكمة ولا ما عرفتها فطنت للمعنى ولا ما فطنت له؟ الزم غرزه وجد الصحابة في انفسهم ثنية في هذا الصلح من جاء مسلما منهم من اهل مكة اليهم يردونه - [00:09:08](#)

ومن ذهب منهم مرتدا الى اهل مكة لا يردونه. فيها عدم توازن يرجعون من عامهم ذلك لا يعتصموا. ويأتون من العام القابل وجدوا فيها غضاظة لكن كن من المؤمنين لما علموا انها من رسول الله وانه رضي بها رضا - [00:09:27](#)

طيب هم جاءوا محرمين انتهى الصلح وكان على المقاضاة يأتون في العام الثاني في ذي القعدة محرمين ليس معهم الا السيوف في جروبها في اقربها طيب هم الان احرموا وش يسوون - [00:09:49](#)

وقع فيهم ما يسمى بالاحصار كما قال جل وعلا فان احصرتم فما استيسر من الهدي منعهم المشركون ان يبلغوا مكة. امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الذين معه محرمين - [00:10:06](#)

امرهم ان يحلوا فلم يمتثلوا ليه في امرين الامر الاول يرجون ان ينسخ هذا الامر الامر الثاني انه شيء لم يألفوه لم يعتادوه ان يحرموا ثم يحلوا في اماكنهم فلما لم يبادروا يمتثلوا غضب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:24](#)

بشر غضب لما خالفوا امره وكان من توفيق الله ان دخل على السيدة العاقلة ام المؤمنين ام سلمة هند رضي الله عنها فرأت وجهه عليه الصلاة والسلام متغضبا متغيرا وقالت له ما بك يا رسول الله مسلية له؟ - [00:10:51](#)

قال قومي امرتهم ان يحل بايش يحل؟ بان يحلقوا رؤوسهم فلم يمتثلوا فهذا رأي المرأة العاقلة قالت يا رسول الله انه امر لم يعهدوه اخرج ولا تلوي على احد منهم يعني لا تعرج على احد - [00:11:20](#)

لا تلتفت على احد منهم واحلق رأسك وانظر ما يصنع القول. شوفوا الرأي السديد يا اخواني فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لما سلته ام سلمة بهذا الكلام وهذه الرأي والمشورة - [00:11:43](#)

وقد اعتذرت للصحابة انه شيء لم يألفوه فخرج ولم يلو على احد حلق عليه الصلاة والسلام رأسه فتناهب الناس الحلاقة وتسارعوا

الى ان يحلقوا رؤوسهم تأسيا به عليه الصلاة والسلام - [00:12:04](#)

وفي هذا ان التعليم بالفعل في بعض المواضع ابلغوا واكد من التعليم بايش القول وقد جرب ذلك النبي في غير موضع منه هذا

الموضع ومنه في القراءة قراءة ابي سعيد - [00:12:26](#)

سورة الفاتحة على شيخ الحي اللذيذ قال اضربوا لي معكم بسهم وكذلك لما صاد الصحابي الجليل ابو قتادة الانصاري ثمار الوحش

قال اضربوا لي معكم فيه بسهم التعليم بالفعل ابلغ من التعليم بايش - [00:12:47](#)

القول في بعض المواضع نعم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فدخل على ام سلمة فقال لها ذلك فقالت اخرج انت يا رسول

الله فاذبح هديك احلق رأسك والناس يتبعونك يا رسول الله. فخرج ففعل ذلك فبادر الناس الى موافقته. فحلقوا كلهم الا عثمان بن

عفان - [00:13:10](#)

وابا قتادة الحارث بالربيعي فانهما قصرا ذكره السهيلي في الروض الالف نعم اه المحصر في حج او في عمرة والاحصار عند الجمهور

هو بعدو في القول الثاني ان الاحصار يكون بالعدو يكون بالمرط والظياع - [00:13:33](#)

وامثال ذلك وبالاحصار قد يفوت الحج لفوات عرفة لكن العمرة قد لا تفوت لكن قد يمنعه العدو منها او يمنعه مانع ففي حال الاحصار

ما تيسر من الهدي ان كان عنده هدي ذبحه - [00:13:58](#)

فان لم يكن عنده هدي يكتفي بان يحلق شعره لان حلق الشعر امر متيسر والصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين

نحونا من الف وخمسمائة الحديبية قطعاً ليس - [00:14:18](#)

جلهم معه هدي قل لهم ليس معه هدي ومع ذلك لم يقل النبي عليكم صيام عشرة ايام او ان الهدي ثابت عليكم الى ان تجدوه وانما

كلهم معهم شعر فحلقوا كلهم الا ابا قتادة الحارث ابن ربيعي وعثمان ابن عفان قصرا - [00:14:41](#)

اي لم يحلقا الرأس كله. وفي الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قال والمقصرين يا رسول الله قال اللهم

اغفر للمحلقين المرة الثانية قال والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين - [00:15:06](#)

ثم قال قال لما قال ولا المقصرين قال وللمقصرين وهذا فيه انه في حق الرجال في النسك الافضل ايش الحلق الافضل هو الحلق

ويجوز التقصير. والتقصير ان يعم رأسه كله ما هو بياخذ منه شوي ومنه شوي ومنه شوي من الخلف شوي كما يفعل الان عند المرء -

[00:15:27](#)

هذا تقصير النساء وليس تقصير الرجال لان المرأة تجمع شعرها وتأخذ منه قدر ايش قدراً مله ما يفعل من بعض الناس الان اذا قصر

في حج او في عمرة اخذ من جانب شعره - [00:15:54](#)

من الجانية ومن المقدم ومن المخرق قصرت ويجي والقدر له عنده تطاير قدام وجهه لا هذا ما يصح ولا يجزئ ولم تتم عمرته بعد لم

تتم عمرته لانه لم يأخذ من جميع شعر رأسه تقصيرا - [00:16:13](#)

ويسأل الناس اليوم عن المكيبة يقول المكيبة رقم اثنين وثلاثة واربعة تقصير كما ان المشط مع المقص تقصير اذا عم به الرأس اذا عم

به الرأس واما المكيبة رقم صفر والموس هذا كله حلق - [00:16:35](#)

لان رقم صفر يجز فيها الشعر جزاء يجز فيها الشعر جزا والمرأة ليس عليها حلق نهى النبي صلى الله عليه وسلم النساء عن الحلق

النسك وانما اباح لها ان تأخذ من شعرها قدر انملة لان الشريعة متشوفة الى ماذا - [00:16:55](#)

الى اضاء شعر المرأة شعر رأسها لانه من جمالها نعم وكان بعضهم يقتل بعضا غما لانهم يرون المشركين قد الزموهم بشروط كما

احبوا. واجابهم صلى الله عليه وسلم اليها هذا من فرط شجاعتهم رضي الله عنهم وحرصهم على نصر الاسلام. ولكن نعم لماذا -

[00:17:19](#)

هم بعضهم ان يقتل بعضه بعضهم هما وغم لانهم شجعان ما رضوا ان يعطوا الدنية وكانوا مستعدين للقتال قتال اهل مكة لو لم يأت

عثمان ما بال بهم لا في دارهم ولا في عقرهم ولا في سلاحهم وعتادهم - [00:17:47](#)

وايضا من فرط شجاعتهم انهم حرصوا على نصره الاسلام واقامة اعلامه وشواهد وما رضوا بالدنية ان يعطوها في دين الله عز

وجل نعم ولكن الله عز وجل اعلم بحقائق الامور ومصالحها منهم. ولهذا لما انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا انظروا الى المصالح التي حصلت - [00:18:09](#)

وحصل في هذه الغزوة وهذه العمرة التي لم تتم حصل فيها بيعة الرضوان التي ما حلم الناس ان تكون هذه البيعة في الشهادة لهم بالجنة وحصل فيها ايضا ام هذا المشركين فكانت المهلة عشر سنين - [00:18:38](#)

زاد فيها الاسلام ولم ينقص اتسع فيها دين الله لم يضق هذي مصالح ما كان يعلمها الصحابة الذين وجدوا في الحديبية ظيما وانزل الله فيها سورة وهذه مصلحة ثالثة. انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:19:00](#)

ما الفتح المبين ليس هو فتح مكة على الصحيح انما هو فتح خيبر لانه جاء مكافأة على هذه على صلح الحديبية للمؤمنين فهذه منافع ومصالح تخفى على الناس حتى تقع - [00:19:21](#)

ولهذا كان اكمل المؤمنين ايمانا وعقلا ابو بكر لم يعترض نعم ذهنه وقلبه لم يجد فيها القناعة التامة وعمر وجد فيها اننا اننا اعطوا الدنية في دين الله لكن لما كان هذا امر النبي سلموا واستسلموا - [00:19:42](#)

اذعنوا وانقادوا امنا بما جاء عن الله على مراد الله. وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ما دخلوا ليش وكيف وحنا وانما اسلموا واستسلموا افعلوا وانقادوا وهذا هو التسليم لحكم الله - [00:20:08](#)

وما كان لمؤمنين ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ما لك خيار الا السمع والطاعة امنا ورضينا اما ليش وش حتى وش لاجل؟ طيب ليش لو كان كذا؟ دخلنا في دائرة حيل - [00:20:32](#)

واستعباطات اليهود ان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة. يا ربي وش لونها؟ وش طولها؟ وش عرضها؟ وش صفتها ومن المؤمنين من يفعل فعلهم فاذا اعلن بدين الله ولا بالحكم طيب لو كان كذا - [00:20:57](#)

لو فرضنا كذا يبحث عن مخارج تشبها بهؤلاء المغضوب عليهم. ونبينا عليه الصلاة والسلام يقول لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه هذا من اتباع سننهم. واما كمل - [00:21:16](#)

المؤمنين واهل التوحيد واهل ولاية الله فهم يقولون سمعنا واطعنا عرفوا الحكمة ولا خفيت عليهم ظهر لهم الامر او استتر عليهم. امنوا بما جاء عن الله وعن رسول الله نعم - [00:21:40](#)

ولهذا لما انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة انزل الله عز وجل عليه سورة الفتح بكمالها في ذلك. وقال عبد الله ابن مسعود انكم تعدون الفتح فتح مكة وانما كنا نعهده فتح الحديبية وصدق رضي الله عنه فان الله - [00:22:01](#)

وتعالى جعل هذه هي السبب في فتح مكة كما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى نعم جعل الله الحديبية سببا لفتح مكة لما نقضت قريش العهد ترى بين نقضها وبين فتح مكة سنتين الا - [00:22:21](#)

وكان سببا ايضا لفتح خيبر تفرغ النبي للناس كاتب الملوك بعدما كان منشغلا هذه السنوات الخمس والست مع قريش وغناها وعنادها نعم نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اللهم صلي وسلم - [00:22:41](#)